

ملخص المحاضرة (5): النظام التربوي بعد 2003

قد حققت المدرسة الاساسية والتعليم التقني في الجزائر نجاحات عدة اهمها أن مخرجات التعليم في الجزائر من الطلبة والباحثين والأطباء والمهندسين وغيرهم من التخصصات لبت احتياجات المجتمع الجزائري بل وجدت مخرجات التعليم الجزائري إبان تلك الفترة مكانة عالية عالميا، بحيث تزخر مخابر العالم بالباحثين الجزائريين المميزين والمتفوقين في مختلف التخصصات في الدول المتقدمة اليابان، أمريكا، فرنسا، بريطانيا،... إلخ وغيرهم.

إلا أن هذا النظام الذي بنى على التدريس بالأهداف عمرا كثيرا وطال عمره تماشيا مع التوجه الاشتراكي للدولة الجزائرية وبعد (2000) اتجهت الساسة الجزائرية إلى التفتح على العالم والالتحاق بالنظام الرأسمالي, بعد فشل النظام الاشتراكي في بعض الدول مثل: الاتحاد السوفياتي , مما دعا النظام الجزائري بمواكبة التطورات العالمية وتبني النظام والتجارة العالمية ,وبالتالي تمت مراجعة النظام التربوي الجزائري من خلال لجان وطنية (لجنة بن زاغوا للإصلاح التربوي) وورشات العليا للتعليم , ولم يراعي فيه أراء القاعدة التربوية المتمثلة في الأساتذة والمفتشين ,لذلك وجد معارضة حادة لعدة أسباب أهمها:

- مقاومة التغيير نتيجة لألفة الطرائق والبرامج من طرف الفاعلين التربويين.
- صعوبة التكيف مع مقترحات النظام الجديد الذي يتبنى المقاربة.
- عدم تكوين الفاعلين التربويين والممارسين الفعليين تكوينا كافية قبل اعداد البرامج والمناهج.

اتسم النظام التربوي الجديد المقاربة بالكفاءات باستراتيجية التفوق الدراسي والتدريب على حل المشكلات والمرونة بالوضعيات المتنوعة أثناء التدريس مثل:

- الوضعية التعليمية (الاشكالية) إبداء اقتراحات الحل، معالجة المقترحات.
- الوضعية المشكلة: (المثير الواقعي كمدخل للتعلم)
- الوضعية التقويمية (تشخيص، تكوين)
- الوضعية الادمجية (الوجهة، الاتقان، الاتساق، التوظيف)

ركزت المقاربة بالكفاءات على نوعية المخرجين من حيث الجانب العملي والبناء الشخصي للمتعلم ولم يتولى قواعد اللغة والكتابة أهمية كبرى إذ أدرجت ضمن معالجة النصوص (عربية، فرنسية، انجليزية)

إلا ان مخرجات هذا النظام يصلح في الوسط الصناعي الذي يبحث عن اليد العاملة المبتكرة وذات النوعية لكن النظام السياسي الجزائري مازال اشتراكيا في بعده الاقتصادي مقابل النظام التربوي يتجه نحو الرأسمالية، وهذا ما أوجد شرحا كبيرا بين الجانبين في الجزائر.